دراسات عربية وإسلامية

سلسلة أبحاث جامعية محكمة يشرف على إصدارها الدكتور حامد طاهر
بالتعاون مع مركز اللغات الأجنبية والترجمة بجامعة القاهرة

51

- النظرية النسبية لأينشتين — أ.د. محمود الشربيني
- القاعدة المعرفية للعملية الإبداعية : التعريف الجمالى — أ.د. عبد المنعم تليمة
- توثيق النص الشعرى المشرقى فى الأندلس — أ.د. أيمن ميدان
- النص الشعرى التراثى : القصيدة الرصافية لعلى بن الجهم — د. كامل الصاوى
- التعايش السلمى وتعدد الأديان والأعراق دراسة في فكر مهاتير محمد — د. هانى المسلم
- أهمية تفعيل دور المرأة فى مجال العلم — د. الحاج أحمد سوباكر
- التربية الأخلاقية ، وكيف نرسخها فى المجتمع — أ.د. حامد طاهر

دار الهانى للطباعة و النشر
٤٤٤٤٢٠٥٥ - القاهرة

سلسلة أبحاث جامعية محكمة يشرف على إصدارها الدكتور حامد طاهر
بالتعاون مع مركز اللغات الأجنبية والترجمة بجامعة القاهرة

دراسات عربية وإسلامية

51

- النظرية النسبية لأينشتين — أ.د. محمود الشربيني
- القاعدة المعرفية للعملية الإبداعية : التعريف الجمالى — أ.د. عبد المنعم تليمة
- توثيق النص الشعرى المشرقى فى الأندلس — أ.د. أيمن ميدان
- النص الشعرى التراثى : القصيدة الرصافية لعلى بن الجهم — د. كامل الصاوى
- التعايش السلمى وتعدد الأديان والأعراق دراسة في فكر مهاتير محمد — د. هانى المسلم
- أهمية تفعيل دور المرأة فى مجال العلم — د. الحاج أحمد سوباكر
- التربية الأخلاقية ، وكيف نرسخها فى المجتمع — أ.د. حامد طاهر

سلسلة أبحاث جامعية ، أنشئت عام ١٩٨٣ ميلادية
يشرف على إصدارها أ.د. حامد طاهر ، نائب رئيس جامعة القاهرة السابق
بالتعاون مع مركز اللغات الأجنبية والترجمة التخصصية بجامعة القاهرة

ت ٣٣٣٥٢٣٧٧
٣٣٥٧٥٠٣١
المحمول : ٠١٢٢١٩٤٠١٧
Mail hamedtaherh @ yahoo.com
hamedtaherh @ hotmail.com
Sit www. Hamedtaher. com

بطاقة فهرسة
فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشئون الفنية

دراسات عربية وإسلامية ط١ - ج٥١
القاهرة - دار الهاني للطباعة - ٢٠١٥

عنوان الكتاب : دراسات عربية وإسلامية

رقم الإيداع : ١٧٥٩٩ لسنة - ٢٠١١

الترقيم الدولي : I.S.B.N.978-977-468-242-7

دار الهانى للطباعة والنشر
القاهرة : ٤٤٤٤٤٢٠٥٥
anyhamdy@yahoo.com

مستشارو السلسلة

(ألفبائياً)

أ.د. أحمد الطيب	أ.د. عبد الراضى عبد المحسن
أ.د. حسن حنفى	أ.د. عبد المنعم تليمة
أ.د. حسنين ربيع	أ.د. محمود زقزوق
أ.د. حمدى السكوت	أ.د. محمد عبد الغنى شامة
أ.د. رجاء أحمد على	أ.د. محمد نبيل غنايم
أ.د. الطاهر مكى	أ.د. وفاء إبراهيم

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

يسعدنى غاية السعادة أن أقدم الجزء الحادى والخمسين من سلسلة "دراسات عربية وإسلامية" التى بلغت سنوات إصدارها حتى الآن اثنتين وثلاثين سنة، وضمن (٣٤٨) بحثا محكمًا لأساتذة من مختلف الجامعات المصرية والعربية، تدور حول اللغة العربية وآدابها، والعلوم الإسلامية وفروعها.

وقد كان الهدف الأساسى من إصدار هذه السلسلة أن تكون مستودعًا للنشاط العلمى الذى يشارك أساتذة الجامعات فى دفع الحركة الثقافية العربية إلى مزيد من التقدم والازدهار، وأن تكون كل بحث منها نموذجًا للمقال العلمى الذى يتناول موضوعًا محددًا، ويناقشه بموضوعية، ويحللة باقتدار ، ويبرز أصالته بالمقارنا ، حتى يصل فى النهاية إلى نتيجة محددة، تكون قابلة للصواب أو الخطأ . وهذا هو أفضل الطرق لترسيخ البحث العلمى فى بلادنا.

ولابد أن أعترف بأن الكثير من بحوث هذه السلسة قد حقق هذه المواصفات ، وقدم نتائج غاية فى الأهمية. ولولا أن التواصل بين الباحثين من ناحية ، والمجلات العلمية المتخصصة من ناحية أخرى – ضعيف جدا، لفتح كل بحث منها المجال واسعًا أمام الباحثين الآخرين لمحاكاته ، أو مناقضته ، أو الانطلاق منه إلى بحوث أخرى.

إن البحث العلمى فى مجال العلوم الإنسانية بعامة، وفى الدراسات العربية والإسلامية بصفة خاصة ما زال يحتاج إلى المزيد من الجهود المضنية لكى يلحق – ولو قليلا – بمثيله فى العلوم التجريبية . وهناك أساليب معينة تساعد على ذلك ، منها الإحصائيات الدقيقة ، والرسم البيانى الذى يختصر الكثير من العرض الإنشائى ، والاقتراب ما أمكن من واقع المجتمعات ، وقياس ماضيها البعيد على حاضرها الحالى – كما أرشدنا إلى ذلك ابن خلدون فى مقدمته الشهيرة.

ويهمنى هنا أن أسوق مقطعًا من مقدمة حاجى خليفة لكتابه الضخم (كشف الظنون) وفيه يحدد التأليف فى سبعة أغراض "لا يؤلف عاقل إلا فيها" وهى :

١-شىء لم يسبق إليه فيخترعه.

٢-شىء ناقص يتممه .

٣-شىء مغلق يشرحه.

٤-شىء طويل يختصره.

٥-شىء متفرق يجمعه.

٦-شىء مختلط يرتبه.

٧-شىء أخطأ فيه مصنفه فيصلحه.

والله ولى التوفيق ،،،

المشرف على السلسلة

شوال ١٤٣٧هـ — أ.د. حامد طاهر

أغسطس ٢٠١٥م

أهمية تفعيل دور المرأة في مجال العلم

دكتور الحاج أحمد سوباكر (*)

- المرأة و الحياة والثقافة العلمية

لقد ورد في التاريخ أن دور المرأة في التعليم والتربية كبير، إلا أن دورهن فيها غير مشهور مثل دور الرجال فيها. وعلى سبيل المثال: ذكر علماء الحديث أن المرأة شاركت كثيرا في رواية الحديث ونقله، ولا أحد يشك في صحة روايتها، فالإمام الشافعي رحمه الله (توفي سنة ٢٠٤ هجرية) – أحد مؤسسي علم الحديث – في كتابه الرسالة أيد صحة رواية المرأة الواحدة منفردة، ولو كانت شهادتها منفردة غير مقبولة في الأمور الدنيوية. لذلك فإن المرأة ليست أدنى درجة من الرجل في الأمور الدنيوية والعلمية. ومما يدل على ذلك أيضا أنه كانت في عصر الصحابة أكثر من ١٢٠٠ صحابية يروين الحديث ويعلمن علما أو كانت مصدر رواية الحديث. وفي مقدمة النساء اللاتي روين الحديث هي السيدة عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنهما. روى عروة بن الزبير وقال إنه قد لازم عائشة ولم ير

(*) رئيس الجامعة الإسلامية الحكومية بكديري – جاوى الشرقية – إندونيسيا..

أهمية تفعيل دور المرأة في مجال العلم

دكتور الحاج أحمد سوباكر (*)

- المرأة و الحياة والثقافة العلمية

لقد ورد في التاريخ أن دور المرأة في التعليم والتربية كبير، إلا أن دورهن فيها غير مشهور مثل دور الرجال فيها. وعلى سبيل المثال: ذكر علماء الحديث أن المرأة شاركت كثيرا في رواية الحديث ونقله، ولا أحد يشك في صحة روايتها، فالإمام الشافعي رحمه الله (توفي سنة ٢٠٤ هجرية) – أحد مؤسسي علم الحديث – في كتابه الرسالة أيد صحة رواية المرأة الواحدة منفردة، ولو كانت شهادتها منفردة غير مقبولة في الأمور الدنيوية. لذلك فإن المرأة ليست أدنى درجة من الرجل في الأمور الدنيوية والعلمية. ومما يدل على ذلك أيضا أنه كانت في عصر الصحابة أكثر من ١٢٠٠ صحابية يروين الحديث ويعلمن علما أو كانت مصدر رواية الحديث. وفي مقدمة النساء اللاتي روين الحديث هي السيدة عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنهما. روى عروة بن الزبير وقال إنه قد لازم عائشة ولم ير

(*) رئيس الجامعة الإسلامية الحكومية بكديري – جاوى الشرقية – إندونيسيا.

امرأة أكثر علما وفهما منها، في فهم الآيات القرآنية و علم الفرائض والحديث والشعر وتاريخ العرب والنسب والحكم والطب.[1]

ووردت في التاريخ أيضا مشاركة المرأة في علوم كثيرة مثل الأدب العربي والفقه والتفسير والتصوف وغيرها. وذكر ابن عربي في كتابه الفتوحات المكية أكثر من أربعين صوفية كبيرة لهن أثر كبير في نصوص التصوف و تعليمها. وذكرت في التاريخ أسماء النساء المشهورات بالعلم في القرن الأول من الهجرة ، منهن : زينب بنت أبي سلمة المخزومية (توفيت سنة ٧٣هجرية)، وحجمية بنت حي الأوصابية الدمشقية المعروفة بأم الدرداء (توفيت سنة ٨١ هجرية) وعمرة بنت عبد الرحمن (توفيت سنة ١٠٠هجرية). هذه الثلاثة من علماء الفقه المشهورة بين الصحابة وعلماء المذاهب. عمرة بنت عبد الرحمن تعلمت العلم مباشرة من السيدة عائشة، لذلك صارت مرجعا لكثير من العلماء في عصرها، مثل الإمام مالك ابن أنس رحمه الله - مؤسس المذهب المالكي - الذي أرجع كثيرا من آراءه إلي آراء عمرة بنت عبد الرحمن.[2]

وفي القرون التالية شاهدنا كثيرا أيضا مشاركة النساء مع الرجال في العلوم المختلفة، وإن كان عددهن يختلف من قرن لآخر.

---

(١) الحبشي، المرأة بين الشريعة والحياة كما نقل في www.rahima.or.id/SR/٢٣-٠٧/dirasah.htm

(٢) السعدي، الفقيهات المنسيات، كما نقل في www.rahima.or.id/SR/٢٣-٠٧/dirasah.htm

وربما – كما قال روط روديد (Ruth Roded) في كتابه – يقل اشتراك النساء من وقت لآخر. فعدد النساء المشاركات في العلم والأنشطة الدينية في القرن الأول من الهجرة أكثر من عددهن في القرون التالية. وهذه نقد لتخلف المرأة في القرون الوسطى والقرون الأخيرة من تاريخ الإسلام. وإندونيسيا لم تتأخر في هذا التاريخ العلمي الجيد، حيث كانت فيها عالمة ومفكرة معترفة، بل وزارها رئيس جامعة الأزهر بمصر وأعطي لها لقب الشيخة أو الأستاذة من قبل الأزهر، واسم هذه العالمة "رحمة اليونوسية"، وكانت في أيام الشيخ محمود شلتوت.

- ضعف دور العلماء من النساء في القرون الأخيرة

يقول بعض الناس إن مشكلة قلة دور النساء في العلم في القرون الأخيرة في الحقيقة تنطلق من مشكلة اللغة و الواقع، فلفظ العلماء كثيرا ما يتجه إلى الرجال، وكذلك لفظ الفقهاء كثيرا ما يتجه إلى المتخصصين في علم الفقه من الرجال، ولفظ المفسرين للمتخصصين في التفسير من الرجال، و لفظ المرشد لشيخ الطريقة الصوفية من الرجال. بل إن الأدب العربي، شعرا ونثرا، يستعمل لفظي الشعراء والفحول المشعرين لغلبة جنس الرجال من النساء.

ولكن هذا القول لا يتماشى مع طبيعة اللغة العربية حيث إذا أطلق لفظ المسلمين في الخطاب فيشمل الرجال والنساء وكذلك الفقهاء والمفسرون وما أشبه ذلك. لقد علمنا أن مشاركة النساء في

جميع تلك العلوم ليست قليلة. وإن كان التاريخ أثبت وشهد مشاركتهن في هذا المجال. والخنساء وليلى الخيلية هما المشهورتان من شعراء العرب في أول عهد الإسلام، وهما من النساء. بل ابن طيفور (توفي سنة ٢٨٠هجرية) قد جمع النصوص الأدبية من النساء نثرا وشعرا في كتابه بلاغة النساء. ولقب ابن حجر العسقلاني (توفي سنة ٨٥٢ هجرية) أسماء بنت يزيد ب"الخطيبة" لخطبتها التي أعجبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وهي كانت توجه النساء في الجهاد.

ويقول البعض الآخر إن المشكلة تقع في واقع ثقافة المجتمع التي صبغت شخصية الرجال والنساء. فكثيرا ما يدور في أذهان أفراد المجتمع خاصة في المجتمع الريفي أن المرأة لايرجى منها مشاركة فعالة في مجال العلم، حتى وإن طلبوا منهن دراسة الدين، فإنه لا يخرج كثيرا من فتاوى حول دم الحيض ونحو ذلك، ومعظم هذه الفتاوى أصدرها العلماء من الرجال. وأقصى طموحات المجتمع للمرأة هي أن تكون زوجة صالحة أو إذا كان لها حظ جيد عند بعض المجتمع في القرية فالرجاء الأقصى للمرأة أن تكون زوجة لأحد العلماء. هذه هي المشكلة الثقافية والاجتماعية التي تصد المرأة في طريقها العلمية في المجتمع الإسلامي، فليست المشكلة في الشريعة الإسلامية وليست في القرآن ولا الحديث. وهذه

المشكلة لاتتماشى مع تاريخ الحضارة الإسلامية و تخالف واقع الثقافة العلمية في القرن الأول للإسلام.

ولكي نعيد الحضارة والثقافة العلمية كما كان في أول الإسلام الموافق لنصوص القرآن والحديث، يجب علينا أن نفتح الأبواب الأوسع للمرأة لأن تكون عالمة. ويجب علينا أن نشجعهن لمواصلة دراستهن إلى المستوى الأعلى بجانب السعي لإيجاد الجو الثقافي لمشاركة النساء في مجال العلم والمعرفة. فالقرارات السياسية من الحكومات الإسلامية لابد أن تشجع كل هذا السعي، لأن الواقع الاجتماعي لايصلح ولا يشجع النساء في المشاركة في مجال العلم والمعرفة. من هذه القرارات إيجاد الفرصة المتساوية للدراسة العليا والمنحة الدراسية للنساء، وكذلك إعطاء الوظيفة والمكانة الجيدة لهن أو إيجاد مجلس العلماء الخاص بالنساء أو نحو ذلك.

٤- أهمية دور النساء في مجال العلم : نظرة مستقبلية للدور العلمي للنساء

واقع النساء في هذا القرن عموما لايزال في قيد النظام الأبوي (patriarkhi) الذي يسود عامة أنحاء العالم الإسلامي. هذا الواقع جاء بسبب قلة عدد العلماء من النساء اللاتي لهن أثر كبير وملكة في تفسير الأيات القرآنية والأحاديث النبوية علي وجه نظر المرأة. وإن وجدت من تفسر مثل هذا فأفكارها تدفن قبل النمو والتطور.

وليس كل النساء العليمات يكون لهن وجهة نظر المرأة. وليس معناه أنه لا يوجد العلماء من الرجال الذين لديهم وجهة نظر المرأة واهتموا بشؤونها. ولكن قلة النساء العليمات يسبب صوت النساء ضعيفا لا يسمع أو يختفي. فإعداد العلماء من النساء وتشجيعهن للاهتمام بحقوق المرأة يجعل صوتهن مرتفعا ومسمعا، وسيكون للنساء مسمع تدريجيا وسيكون للعلماء من النساء أكثر تأثيرا ودورا واعترافا.

حاولت وسعت بعض الجمعيات الإسلامية بإندونيسيا مثل "نهضة العلماء" و "محمدية" هذه الأيام لإشراك النساء في مجال العلم والدين. فمجلس الترجيح لجمعية "محمدية" مثلا يضم في عضويته الآن بعض النساء. ولكن هذا السعي والمحاولة لتقوية دور النساء العلمي والديني ليس سهلا. والسعي لإدخالهن في "مجلس الشورية" لجمعية نهضة العلماء مثلا مازال يحتاج إلى الجهاد الطويل.

والهموم بسبب هذه القضية يشجع إحدى الجمعيات المهتمة بقضايا النساء بإندونيسيا وهي جمعية "رحيمة" لإقامة برامج لإعداد العلماء من النساء. فولادة العلماء من النساء لابد أن تطور للإكثار من خزائن العلوم وناتج الفكرة الدينية على وجهة نظر النساء. ويستهدف هذا الإعداد أن يكون إحساسهن لواقع النساء ومشكلتهن أكثر، وأن يكون دورهن وأنشطتهن في مجلس العلماء وفي مجالس علمية أكثر، لتحقيق مصالح النساء.

وعلى كل حال، فإن النساء في المستقبل لابد أن يدخل في الحياة العامة ولا يكفي لهن التكلم عن التساوي بين الرجال والنساء فقط. فالمرأة بصفة أموميتها ولطفها ستكون مرجوة لحل المشكلات الوطنية الحارة في الواقع الإندونيسي والدول الإسلامية بصفة عامة. ودور المرأة يكون ضروريا عند حدوث كثرة العنف والظلم. ولكن حتى اليوم لم نعرف ولم نسمع وجود العلماء من النساء كثيرا. فالمعاهد والجامعات الإسلامية كالمراكز لإعداد العلماء لم تستطع أن تولد من رحمها علماء من النساء الممتازات. وإن كان عمر هذه المعاهد والجامعات قد مر لسنين طويلة، ولكن الفرصة للنساء للتعلم فيها بإندونيسيا مثلا فتحت حديثا وهي في السنوات الأربعينات تقريبا. حيث قال مدير جمعية رحيمة "شفيق هاشم" إن المعاهد فتحت الأبواب للنساء وقبلت الطلبة من النساء في عهد الشيخ بشري شنسوري رحمه الله (أحد العلماء المشهورين بإندونيسيا).[1]

وواقع نظام التعليم للطالبات تختلف مع نظام التعليم للطلاب، فلهم أولوية في الاهتمام. ولو أن الطالب والطالبة كلاهما يدرسان علوم الدين، ولكن الطالبة كثيرا ما تتوجه للحفظ لا للفهم إلا قليلا. فربما هذا من الأسباب التي تؤدي إلى قلة عدد النساء اللاتي لهن فهم عميق للدين كما كان الرجال.

---

(1) جريدة كومباس ٩ سبتمبر ٢٠٠٢.

مع أن الطريق الأحسن والأنجح لإيجاد الوعي بالتسوية بين الرجال والنساء هي التعليم والتربية، إلا أن نظام التعليم الوطني في معظم الدول الإسلامية خاصة نظام التعليم في المعاهد الدينية لا ينتج خريجا موافقا لحاجة الناس والمجتمع. فالمعاهد الإسلامية في إندونيسيا المعروفة بالتعليم التقليدي مثلا لا تستطيع أن تتسابق مع مؤسسات التعليمية الرسمية في الدولة.

ومع تطور الوقت تظهر بعض كوادر العلماء من النساء في الدول الإسلامية، في مصر مثلا ظهرت بنت شاطئ في مجال التفسير وغيرها من النساء النابغات في العقود القريبة، فظهور هؤلاء النابغات هو البشارة الأولى لتقدم المرأة في مجال العلم والمعرفة. فالعلماء كورثة الأنبياء ليسوا حكرا على الرجال دون النساء. وقد حان الوقت للنساء - اللاتي كن محبوسة في البيوت - أن يسمح لهن الخروج وتتولى الأمور الاجتماعية والعامة لتحافظ الأمة رجالا ونساء.

هؤلاء العلماء من النساء سوف يتبوأن في الصف الأول مع الرجال في تغيير الواقع الاجتماعي إلى الأصلح وأحسن وفي مقدمة من تجاهد في إعداد النساء لتحقيق حقوقهن المهملة. وليس هناك اختلاف أساسي بين الرجال والنساء، لهما حقوق وفرص متساوية ليكون ورثة الأنبياء، فالتقوى هو الذي يفرق بينهما. والذين

يستحقون أن ينالوا درجة العلماء هم اللاتقون ليكونوا أسوة ويجاهدون في طريق تقدم الأمة ورفاهيتها.

- موقف الإسلام من المرأة

الإسلام دين الرحمة للعالمين، وإحدي صيغ تلك الرحمة هي اعترافه بإنسانية المرأة تستوي مع الرجال. لأن ميزان قيمة الناس عند الله هو التقوى، بدون النظر إلى القبيلة والجنسية والجمعية ولا الألوان (الحجرات : ١٣). فالقرآن لا يعترف بفهم "الجنس الثانوي" الذي أعطي الفضل للرجل دون المرأة، وكذلك القرآن لا يعترف بالقبيلة الأولى التي تفضل قبيلة دون أخرى. كل إنسان له حقوق و فرص وطاقة متساوية ليكون عبيدا لله أو خليفة بغض النظر عن الجنس أو القبيلة أو أي عناوين أخري.[١] (النساء : ١٢٤، النحل : ٩٧).

وكانت مكانة المرأة قبل الإسلام سافلة ولا تملك إنسانية كاملة، بل لا تملك نفسها. حينما ولدت الأم أنثى ظل وجها أبويها مسودين كظيمين استحياء، بل بعضهم دفنوها حيا. هكذا فعل

---

[١] Siti Musdah Mulia، *Gender (Perspektif Islam)* ، Marzani Anwar (ed)، *Keadilan dan Kesetaraan*
Jakarta: Tim Pemberdayaan Perempuan Bidang Agama DEPAG، ٢٠٠١ hal، ٤١-٤٢

(سيتي مزدى موليا، مرزني أنوار، "العدالة والمساواة الجنسية رؤية إسلامية"، جاكرتا: لجنة تطوير دور المرأة في مجال الدين بوزارة الشؤون الدينية، ٢٠٠١، ص: ٤١-٤٢)

المجتمع في تلك الآونة تجاه المرأة ، ثم أنصف الإسلام ورفع درجتها بالتدرج وأعاد حقوقها مرة أخري.

وكانت المرأة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم متحركة ومؤدبة وحسنة الخلق، بل لبعض النساء في ذلك العهد ملكة علمية وثقافية واجتماعية عالية. وأزواج النبي صلى الله عليه وسلم من النساء النابغات لهن ملكة علمية أعظم من بعض الرجال.

ولكن للأسف الشديد أن هذه القيم حينما نزلت إلى الأرض وتتعايش وتختلط مع حياة الناس قد أصابها الاعوجاج. فحرية المرأة واستقلالها التي أعلنها الإسلام منذ أكثر من أربعة عشر قرنا يفهمها بعض الناس فهما خاطئا. وعند واقع بعض المجتمعات، هذه الحرية كثيرا ما تفسر بحرية التعامل مع غير جنسها واستغلال جسمها لأجل التمتع بالغريزة الجنسية والمالية. وهذا يسبب أن معظم ما يظهر ويتقدم أمام الناس هي المرأة التي تظهر عوراتها وجمال وجهها لأجل الدنيا. وبعض المجتمعات تتبنى عكس تلك التقاليد، فالنساء اللاتي يمكثن في بيوتهن يظنن أن الخروج عيبا ومعصية حتى كانت متخلفة في كل شيئ: في التعليم والتربية والسياسة وفي الأخبار وفي تكنولوجيا.

إن حركة النساء وأنشطتهن في الإسلام لا تقتصر في الأمور الداخلية (ربة البيت) بل من الممكن أن تدخل في الأمور الخارجية (خارج البيت) مع مراعاة شخصيتها وبدون إنكار أنوثيتها ولا تترك

وظيفتها كالمرأة مثل الحمل والولادة والرضاعة وتربية الأولاد، ولاتصل أنشطتها إلى الخروج من الحدود والأخلاق الدينية. هذا هو موقف الإسلام في شأن المرأة. فهذا الدين قد وضع المرأة على قدم المساواة مع الرجال أمام التكاليف الشرعية.

هـ- تركيز برامج إعداد المرأة في المعاهد الدينية

١- خطة تنمية الثقافة العلمية

) تصحيح الهدف والغاية العلمية وإعادة النظر إليها

لمعاهد الدينية معروفة بعدم الاهتمام بالتغيرات:

لم تستطع المعاهد الدينية توحيد العلوم المختلفة متكاملة ومتداخلة. فالعلوم الدينية والعلوم العامة مثلا، وإن كانا تدرسان في لمعاهد ولكن كل واحد منهما يمشي فرادى بلا سعي في توحيد مشيهما فلا ينتج هذا النظام فهما جديدا ومستنيرا.

فلهذا لابد من إعادة النظر في الغاية والأهداف الموضوعة من المنهج المستخدم في المعاهد الدينية وتطويرها تطويرا سليما حتى يكون توحيد العلوم الدينية والعلوم العامة قويا قادرا على إنتاج لخريجين الفاهمين للتراث والثقافة وفي نفس الوقت لايخاف ولا يتردد في مواجهة الحداثة.

هذه الفكرة ليست سهلة التطبيق، لذلك فإعادة النظر في لغاية والأهداف الموضوعة من المنهج للمعهد مهم جدا. هذه الإعادة تتم بدراسة جديدة لجميع البناء العلمي الذي يملكه المعهد،

ومنها احتمال إعطاء الفرصة المتساوية للبنات في تحصيل العلم كما أعطى للبنين.

ب) المنهاج الدراسي

إن منهاج الدراسة المستعمل في المعاهد الدينية عموما هو المنهج الذي يرتكز على توريث العلم القديم، الذي من الممكن قبول العلم طواعية بلا جدال، ليس هناك مجال للمناقشة والحوار إلا قليلا وضيقا. هذا الواقع بسبب استخدام النظام التعليمي المتمركز في شخصية المدرس. فالموقف النقدي مثل السؤال والاختلاف في الرأي يعتبر سوء الأدب مع الأستاذ وليس من الأخلاق الكريمة. ومن الظاهرة التي تحتاج إلى التغيير هي أن المناهج الدراسية في المعاهد الدينية لا تخرج من كونها قراءة النصوص ولم تتوجه إلى الفهم وبناء المعرفة. هذا، مع أن مشكلة إعداد النساء تتعلق كثيرا بالمشكلات الثقافية التي يصعب حلها بدون وجود الحوارات والمناقشات.

ولو طبقنا هذا المنهج بدون أي تغيير، فلن نحصل على النتيجة المرجوة. لذلك يجب السعي لإيجاد الفرصة للحوار ليكون إعداد المرأة أكثر انتشارا وأسهل قبولا للطلاب والمسؤولين. وبرامج إعداد المرأة المنحصرة في المنهج الدراسي غير المكثف سيكون عديم الجدوى.

في الحقيقة ينظر الباحثون أن المعهد الديني في إندونيسيا منذ زمن قديم قد تبنى منهج المناظرة والمناقشة التي بها يمكن أن يجد الحوار النقدي، ولكن هذا الاختلاف في الرأي دائما ينتهي بالقرار النهائ من الشيخ. قال زمخشري ظفير أن مناهج الدراسة والتعليم في المعاهد الدينية بإندونيسيا أنواع: منهج التلقي والقراءة على الشيخ والسماع من قراءة الشيخ والسؤال والجواب والمناقشة (الجدل). [1] وذكر "سيندوغالبا" أن مناهج الدراسة في المعاهد الدينية بإندونيسيا تتركز على: التلقي والقراءة على الشيخ والسماع من قراءة الشيخ والخطابة (المحاضرة) وتدريب القراءة والكتابة. [2]

ومن أسباب اختلاف هذه المناهج هو اختلاف ميل مدير كل معهد لما يعجبه من منهج، وهذا الاختلاف في ناحية دليل على استقلالية معهد من معهد آخر. ولهذا الاختلاف أثر إيجابي وأثر سلبي في جانب آخر. أما الأثر الإيجابي فكل معهد له خصائصه.

---

(١) Zamakhsari Dhofier, Tradisi pesantren : Studi Tentang Pandangan Hidup Kyai, Jakarta : LP٣ES, ١٩٨٣, hlm ٢٨-٣١ .

(زمخشرى ظفير ، "تقاليد باسانترين (المعاهد الدينية) : دراسة عن منهج حياة كياهي (الشيخ)" ، جاكرتا : LP٣ES: ص٨٢-٣١ ، ١٩٨٣ .

(٢) Sindu Ghalba, Pesantren sebagai Wadah Komunikasi, Jakarta : Rineka Cipta, ١٩٩٥, hlm ٥٧ .

(سيندو جالبا، "باسانترين (المعاهد الدينية) وسيلة للتواصل"، جاكرتا: رينيكا جيبتا، ١٩٩٥، ص ٥٧)

وأما الأثر السلبي فيكمن في صعوبة معرفة معيار نجاح معهد من تطبيق تلك المناهج.

وفي ناحية أخري فإن التعليم في المعهد الديني يغلبه التعميق وإكثار المواد الدراسية إذا قارناه مع جانب تطوير النظرية والمنهج والثقافة. مع أن هذه الثلاثة (النظرية والمنهج والثقافة) هي عناصر العلم الأساسي. وهذا الواقع يؤدي إلى أن الطالب غني بالمواد العلمية ولكنه قليل النظرية والمنهج (Theory and methodology). والغنى بالمواد العلمي مع قلة النظرية والمنهج يؤدي إلي الصعوبة في تطبيقها في عالم الواقع، لايسما في تجديد الأفكار الإسلامية.

ج) المواد الدراسية

المحاسبة على المواد الدراسية وتنفيذ عملية الدراسة لازمة أيضا حتى تتم المراقبة والإصلاح بصفة مستمرة خاصة ما يتعلق بإعداد كوادر النساء، وبالتالي ترتقي جودة الطلاب والطالبات.

ونحتاج إلى تبني الموقف الانفتاحي وقبول وجود التفاسير الجديدة، لأن مع عدم الاهتمام بهذا الجانب لايمكن بناء الوعي العلمي للطلاب والطالبات. وهذا الموقف سيشجع المرأة للتقدم إلى الأمام لتصبح عالمة في المستقبل.

ويجب أن نلاحظ أن تعليم كوادر النساء لايلزم أن يكون له مادة خاصة لتشجيع تنمية الأفكار النقدية وتطورها، وإنما يحتاج إلى ابتكارات في تطوير المناهج وتطبيقها تطبيقا صحيحا.

- برامج التسريع (Acceleration)

ولإزالة تخلف المرأة في المجالات العلمية يحتاج المعهد الديني إلى تبني برامج التسريع (Acceleration). قال كولونجلو (Colongelo) كما نقله ريني أكبر حاوادي (Reni Akbar Hawadi) بأن معنى لفظ (Acceleration) يرجع إلى الخدمة (service delivery) والمنهج (curriculum delivery).

ومعنى (Acceleration) كالخدمة تستطيع أن تبدأ منذ التعليم الأولية (الحضانة ورياض الأطفال) حتى التعليم العالي في الجامعة، بإعطاء التعاليم المبكر ودراسة المواد الدراسية لمستوى أعلاه. أما أنه كالمنهج فهو بمعنى إسراع تعليم المواد الدراسية إلى الطلاب.[1] وبرامج التسريع بهذا المعنى يمكن تطبيقها في الفصل العادي أو الفصل الخاص. وهو نوعان : الأول(telescoping) وهو أن الطالب يستطيع أن يدرس المواد الدراسية للسنتين في سنة واحدة.

---

[1] Reni Akbar Hawadi (ed), *Akselerasi! A-Z Informasi Program Percepatan Belajar Anak berbakat Intelektual*, cet ٢، Jakarta: Gramedia، ٢٠٠٦، hlm ٦-٧.

(ريني أكبر هاوادي، "التسريع أ-ي معلومات، برنامج تسريع تعليم الطلبة المتفوقين"، ط ٢، جاكرتا: جراميديا، ٢٠٠٦، ص ٦-٧)

والثاني(self paced studies) وهو أن الطالب ينظم سرعة دراسته بنفسه.

في بعض المعاهد تطور هذه البرامج لمواجهة التغيرات الخارجية السريعة. وبهذه البرامج يستطيع الطالب أن ينهي دراسته أسرع من طالب آخر لاستطاعته فهم الدراسة أسرع وأكثر من الطالب العادي.

وهذه البرامج مهمة جدا لإيجاد الفرصة التعليمية الصحيحة لطالب ذكي. وتشجع الطالب للمحافظة على النشاط والغيرة في الدراسة ويساعده على مواجهة التحديات المستمرة بإعداده ليصبح قويا أمام صعوبة مراحل التعاليم في مستوى أعلاه.

قد حان الوقت للمعاهد الدينية أن تطبق هذه البرامج لإعداد العلماء من النساء في المستقبل. لأن معظم المعاهد الدينية حتي الآن مازالت تستخدم المناهج الدراسية القديمة. وبالتالي فالطلاب يحتاجون إلى وقت طويل للدراسة في المعهد و مع ذلك لم تكن نتيجتهم كما هي المطلوبة.

وتطبيق هذه البرامج للطالبات سيشجع ظهور العلماء من النساء، لأن معظم تعليمهن في المعاهد مازالت مقتصرة على الحفظ دون التعمق في الفهم. وهذا بخلاف ما يطبق للطلاب الذكور. ويترتب على ذلك أن استيعابهن في المواد الدراسية ضئيلا، وهذا

يؤدي إلى قلة ظهورهن ودورهن في المجتمع، مع أن عقلهن ليس أقل من عقل الرجال.

هذا هو واجبنا لتشجيع ولادة وظهور العلماء من النساء في عالمنا الإسلامي، والله ولي التوفيق.

* *

ETUDES
ARABES ET ISLAMIQUES

دراسات عربية وإسلامية

هذه السلسلة

.نشأت عام ١٩٨٣

تضم أهم الدراسات والبحوث لأعضاء هيئة التدريس

بمختلف الجامعات المصرية والعربية:

فى اللغة العربية وآدابها،

والثقافة الإسلامية وفروعها.

الأبحاث المنشورة بها- ما عدا أبحاث

الأساتذة- تخضع للتحكيم العلمى.

تقدم فى كل جزء منها بحثاً لأحد علمائنا

الراحلين كنموذج متميز فى البحث العلمى

الرصين.

وضعت مؤخراً على شبكة الإنترنت فى

موقع المكتبة الرقمية العربية

www.askzad.com للإطلاع عليها من الباحثين

فى كل أنحاء العالم.

يجرى حالياً ترجمة بعض بحوثها إلى اللغة

الإنجليزية لتعميم الفائدة منها.

ينشر فى نهاية كل جزء منها قائمة بكل الأبحاث

التى صدرت فيها وأسماء الباحثين.

51

الجزء 51

2015 - 1436